Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ . . ﴾ .

(٢٧ ـ النور)

فهذه الآية جاءت لتقنن سلوكاً إسلامياً لم يكن له لا عين ولا أثر على مسرح الحياة الاجتماعية حيث كان المجتمع تغلب عليه صبغة الجهل والتخلّف الحضاري . . فكان الرجل إذا أراد أن يدخل بيت غيره قال: «حييتم صباحاً وحييتم مساءً ويلج إلى الدار فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد» وكان هذا السلوك سائداً إلى وقت متأخر . .

حتى أنَّ امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنِّي أكون في بيتي على حال لا أحبّ أن يراني عليها أحد لا والدٌ ولا ولد، فيأتي أبي فيدخل عليّ، وإنَّه لايزال رجل من أهلي يدخل عليّ وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟! فنزلت الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ . . ﴾ . .

والآية جاءت تعلّم المجتمع الإسلامي كيف يدخلون ويلجون بيوت بعضهم البعض . . لكن لعلّك تسأل . . ما معنى قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾؟!!

والجواب:

هذا السؤال في واقع الأمر ليس سُؤالاً ساذجاً وإنَّما هذا السؤال ملأ حيّزاً كبيراً من تفكير الصحابة . . حتى سألوا النبي ﷺ عنه . . فكما يقول أبو أيوب الأنصاري رضوان الله عليه: قلنا يا رسول الله ما الاستيناس؟! فقال ﷺ: